كلمة رئيس الجامعة الأنطونيّة الأب ميشال السغبيني
في عشاء تكريميّ للإعلاميّين
"الإنسان محور رسالتنا... والإعلام صوتها"
٢٨ تشرين الأوّل ٢٠٢٦

معالي وزير الإعلام،
سعادة نقيب المحرّرين،
حضرة الآباء، حضرة عميدة كلّيّة التواصل والإعلام،
حضرات مدراء التحرير، والإعلاميّات والإعلاميّين،
الحضور الكريم،

أهلًا وسهلًا بكم في رحاب الجامعة الأنطونيّة، في هذا اللقاء الذي أردناه مناسبةً للتقدير والامتنان، قبل أن يكون مناسبةً للاحتفاء.

نجتمع اليوم لنكرّم أهل الإعلام في لبنان، لا لأنّهم يمارسون مهنةً فحسب، بل لأنّهم يؤدّون رسالة؛ رسالةً تتجاوز نقل الخبر إلى حماية الحقّ في المعرفة، وتتجاوز وصف الأحداث إلى مساءلة الواقع، وتتجاوز الكلمة العابرة إلى حفظ الذاكرة الجماعيّة وصَون حقّ الناس في أن يعرفوا، وأن يفهموا، وأن يكوّنوا رأيهم بحرّية ومسؤوليّة.

لقد اخترنا لهذا اللقاء عنوانًا يختصر الكثير من إيماننا وقناعاتنا: **"الإنسان محور رسالتنا... والإعلام صوتها"**. فالإنسان، في نهاية المطاف، هو الغاية من كلّ رسالة تربويّة وثقافيّة وإعلاميّة. من أجله نعلّم، من أجله نبحث، من أجله نكتب وننقل ونحاور. وإذا كان الإنسان محورَ رسالتنا في الجامعة، فإنّ الإعلام، حين يلتزم الحقيقة ويحترم الكرامة الإنسانيّة، يصبح أحد أبرز الأصوات التي تحمل هذه الرسالة إلى المجتمع.

من هنا، لا نرى في الإعلام مجرّدَ ناقلٍ لما يحدث، بل شريكًا في بناء الوعي، وفي ترسيخ ثقافة المساءلة، وفي الدفاع عن حقّ الإنسان في الحقيقة. فالكلمة مسؤوليّة، والصورة مسؤوليّة، والصمت أحيانًا مسؤوليّة أيضًا. وبين سرعة الخبر وعمق الحقيقة، وبين حرّية التعبير وواجب التحقّق، تتجلّى قيمة الإعلاميّ الحقيقيّ: **أن يُضيء من دون أن يُحرّف، وأن يُخبر من دون أن يُضلّل**، وأن يختلفَ من دون أن يُقصي، وأن يبقى وفيًّا للحقيقة حتّى وإن اختلفت عن توجُّه وكالته.

ونحن في لبنان، ندرك أكثر من أيّ وقت مضى أهمّية هذه الرسالة. ونحتاج إلى إعلام مهنيّ، مستقلّ، مسؤول؛ إعلام لا يستسلم لليأس، ولا يساير التضليل، ولا يحوّل الإنسان إلى مجرّد رقم في خبر أو صورة في تقرير، بل يعيد إليه اسمه وكرامته وحقّه في أن يُسمَع صوته.

فيا شهود الحقيقة،

إنّ تكريمنا اليوم هو مجرّدُ تحيّة لمسيرة مستمرّة، ولأمانةٍ يحملها الإعلاميّون يومًا بعد يوم، في ظروف صعبة، وبمسؤوليّات لا تخلو من المخاطر والتضحيات. وهو أيضًا تعبير عن تقديرنا لكلّ من اختار أن يجعل من الكلمة أداةً للمعرفة، ومن الحرّية التزامًا، ومن المهنة خدمةً عامّة.

ومن موقعنا في الجامعة الأنطونيّة، نؤمن بأنّ **الجامعة والإعلام** يلتقيان في جوهر واحد: **كلاهما معنيٌّ بتحرير العقل من الجهل، ومقاومة الأحكام المسبقة، وفتح نوافذَ على العالم، وتكوين إنسانٍ أكثر وعيًا، وأكثر قدرةً على التفكير النقديّ، وأكثر احترامًا للحقيقة وللآخر.**

قبل الختام، اسمحوا لي أن أتوجّه بخالص الشكر والامتنان إلى جميع الذين أسهموا في التحضير لهذا اللقاء وتنظيمه، الأب القيّم والأمين السرّ العام ومعاونيهم. كما وأخصّ بالشكر الآنسة حنان مرهج، مستشارَتنا الإعلاميّة، على مواكبتها وجهودها ومساهمتها في إنجاح هذا اللقاء، وعلى ما تبذله من عناية في خدمة رسالة الجامعة وصورتها الإعلاميّة.

معالي الوزير، سعادة النقيب، أيّها الإعلاميّون والإعلاميّات،

شكرًا لعطائكم، ولحضوركم، ولما تبذلونه في سبيل إبقاءِ الحقيقة حيّة، وصوتِ الإنسان مسموعًا. ولعلّ أجمل **ما يمكن أن نتمنّاه معًا هو أن يبقى الإنسانُ غايتَنا، والحقيقةُ بوصلتَنا، والحرّيةُ مسؤوليّتَنا، والإعلامُ صوتًا لمن لا صوت لهم.**

أهلًا بكم في الجامعة الأنطونيّة، ودمتم شهودًا للحقيقة، وحماةً لكرامة الإنسان.

شكرًا لكم من القلب.